

تفسير الثعالبي

قال ص وهذا النظر خلاف ظاهر الآية انتهى والضمير في منه وعليه عائدان على النصف .
وقوله سبحانه ورتل معناه في اللغة تمهل وفرق بين الحروف لتبين والمقصد ان يجد الفكر
فسحة للنظر وفهم المعاني وبذلك يرق القلب ويفيض عليه النور والرحمة قال ابن كيسان
المراد تفهمه تاليا له وروي في صحيح الحديث ان قراءة رسول الله ص - كانت بينة مترسلة لو
شاء احد ان يعد الحروف لعدّها قال الغزالي في الاحياء واعلم ان الترتيل والتؤدة اقرب الى
التوفير والاحترام واشد تأثيرا في القلب من الهدرمة والاستعجال والمقصود من القراءة
التفكير والترتيل معين عليه وللناس عادات مختلفة في الختم واولى ما يرجع اليه في
التقديرات قول النبي ص - وقد قال عليه السلام من قرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفقهه
وذلك لان الزيادة عليها تمنع الترتيل المطلوب وقد كره جماعة الختم في يوم وليلة
والتفصيل في مقدار القراءة انه ان كان التالي من العباد السالكين طريق العمل فلا ينبغي
له ان ينقص من ختمتين في الاسبوع وان كان من السالكين بأعمال القلب وضروب الفكر او من
المشغولين بنشر العلم فلا بأس ان يقتصر في الاسبوع على ختمة وان كان نافذ الفكر في معاني
القرآن فقد يكتفي في الشهر بمرة لحاجته الى كثرة التردد والتأمل انتهى وروي ابن
المبارك في رقائقه قال حدثنا اسماعيل عن ابي المتوكل الناجي ان النبي ص - قام ذات ليلة
بآية من القرآن يكررها على نفسه انتهى .

وقوله تعالى انا سنلقى عليك قولا ثقيلًا يعنى القرآن واختلف لم سماه ثقيلًا فقال جماعة
من المفسرين لما كان يحل برسول الله ص - من ثقل الجسم حتى انه كان اذا اوحى اليه وهو على
ناقته بركت به وحتى كادت فخذه ان ترص فخذ زيد ابن ثابت ه وقيل لثقله على الكفار
والمنافقين بإعجازه ووعدّه